فضـــل الصيـــام

سامر عوض السيد مالك

ما جاء في فضل الصيام عن النبي:

قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإن كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلُوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه.

وفي رواية: كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان...، وعند ابن خزيمة ١٨٩٧: يدع لذته من أجلي، ويدع زوجه من أجلي...

قال الحافظ في الفتح – باب: فضل الصوم:

واتفقوا على أن المراد بالصيام هنا -يعني المعنى بقول الله تعالى في الحديث القدسي : فإنه لي وأنا أجزي به- صيام من سلم صيامه من المعاصي قولاً وفعلاً . ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد أنه مخصوص بصيام خواص الخواص فقال: إن الصوم على أربعة أنواع : صيام العوام: وهو الصوم عن الأكل والشرب والجماع ، وصيام خواص العوام: وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول أو فعل، وصيام الخواص: وهو الصوم عن غير ذكر الله وعبادته، وصيام خواص الخواص: وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم إلى يوم القيامة. وهذا مقام عالٍ لكن في حصر المراد من الحديث في هذا النوع نظر لا يخفى.

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي ربِّ إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنيَ فيه، ويقول القرآن: ربِّ منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان.

إن في الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فيدخلون منه، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد.

... وآمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك، كلهم يحب أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك ...

عليك بالصوم فإنه لا مثل له.

من صام يومًا في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفًا.

من صام يومًا في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام.

ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله إلا باعد الله – بذلك اليوم- وجهه عن النار سبعين خريفًا.

ثلاثُ دعواتٍ مستجابات . دعوة الصائم، ودعوة المسافر، و دعوة المظلوم.

الصوم جُنّة رواه النسائي ١٦٦/٤ من حديث معاذ: صحيح. (جُنّة): ما يجنك، أي يسترك ويقيك مما تخاف، والمعنى: أن الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي (عن الحافظ المنذري في الترغيب ٥٧٦/١) .

قال ربنا عز وجل: الصيام جُنّة يستجن بها العبد من النار.

الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال.

ومن صام يومًا ابتغاء وجه الله -خُتِم له به- دخل الجنة.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى بسرية في البحر، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة، إذا هاتف من فوقهم يهتف: يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه، فقال أبو موسى: أخبرنا إن كنت مخبرًا ؟! قال : إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش.

وفي رواية نحوها عند ابن أبي الدنيا، وفي آخره: كان حقًا على الله أن يرويه يوم القيامة، فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرًا فيصومه.

من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا.

ولمزيد من الأحاديث راجع صحيح وضعيف الترغيب والترهيب تحقيق العلامة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، ونور قبره وأسكنه فسيح جناته، أول كتاب الصوم ٥٧٤/١.

من كتاب منار السبيل للعلامة الشيخ ابن ضويان تحقيق خالد بن عبد الكريم-١٤٢٣هـ

المال بين نظر الغني والفقير

بقلم : سلوى مأمون

المال زينة الحياة الدنيا قد فُطر الإنسان على حبه فهو منهوم في طلبه مطبوع على الضن به كنود لديه تلك طبيعة الإنسان يجليها لنا القرآن (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) سورة الفجر (٢٠) (إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ×وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ×وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) سورة العاديات (٦-٨) (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا) سورة الإسراء١٠٠

وما على الإنسان أن يحب المال وقد فطره الله على ذلك وما عليه أن يحب المال وقد جعله الله قوامًا للمعاش لا تصلح بدونه الحياة بل وما عليه أن يطلبه من حله ويسعى إلى كسبه وقد أذن له بذلك ربه فقال سبحانه (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة الجمعة١٠ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) سورة الملك١٥

إن الإسلام لم يأت لينتزع من صدور الناس هذه الفطرة التي فطرهم الله عليها ولم يردهم على الانسلاخ منها وانتباذها فليس الشر ولا الإثم في طلب المال نفسه ولا في حبه وليس هذا ما يخافه الإسلام على المسلم أو ينقمه عليه.

إنما الذي يخافه الإسلام على المسلم أن يتعبده المال حتى يتعلق بحبه قلبه اعتلاقًا يجعله مهووسًا في جمعه ويختلب حواسه وفكره فيتركه مجذوبًا لا تستهويه إلا بوارق الثراء وعد الأرصدة والأموال حتى يصبح لصيقًا بالرغام عبدًا للدراهم والدينار فالمال قصده إنما توجه وغايته كلما نسبب لا ينافس إلا عليه ولا يهتدى إلا إليه لا يبالي من أين أخذه ولا كيف أنفقه فمطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فهذا هو من عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته المستجابة (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش) وما اتعسه المال ولكن حرصه الشديد اتعسه وغلوه في حبه أهلكه.

إن المال نعمة لا تعدو أن تكون كسائر النعم هي محل للخير كما قد تكون محل للشر فإن يكن أحد قد فسر بماله فلقد شقي غيره بعقله وإن يكن قد بطر بماله أقوام فلقد بطر بالعافية والفراغ آخرون وكل نعمة الشاكر لها قليل والكافر بها كثير.

ولذا فليعلم الفقير المعدوم أن ما يعانيه من الإملاق وقلة ذات اليد حال لا يرضاها له الإسلام وإن أمره بالصبر عليها فضلاً أن يحبب إليه حياة العيلة أو يدعوه إليها وكيف يظن بالإسلام هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يداوم الاستعاذة من الفقر ويأمر بمدافعته الفاقة والعوز كل سبيل فقال في وصيته الشهيرة (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس) وهو الذي دعانا إلى الخروج من ريقة الفقر والتحرر من ذلة الحاجة والحالة فقال (اليد العليا خير من اليد السفلى)

وليعلم كذلك الغني الواجد أن الغنى الذي ينعمه وسعة المال التي أوتيها ليست منزلة يستكثرها عليه الإسلام فيمقته عليها أو يدعوه أن ينسلخ منها أو ينخلع من ماله وقد كسبه من حله كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم المال الصالح للرجل الصالح)

أما الإسلام فلا يذم الغني ولكنه يذم السرف والترف فيه وهو كذلك لا يثني على فقير فقره ولكنه يثني على حسن ظنه وصبره.

فإذًا ليس يلحق الغني ذم كما لا يلحق الفقير ثناء وإنما العبرة بثبات الإنسان وتقواه وأخذه في كل حال بما يناسبها فلغني متعفف شاكر خير من فقير حسود ساخط يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ويسخط قضاء الله وقدره ولفقير صابر خير من غني جاحد لا يرى لله عليه فضلاً ولا يدفع إليه شكرًا

فإن تساءل أحد فأين الأحاديث في ذم المال كقوله صلى الله عليه وسلم (ما ذئبان جائعان أرسلا على غنم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف لدينه) ونحو ذلك من الأحاديث.

فإننا نجيب عن ذلك بما أجاب به الإمام الحافظ ابن عبد البر إذ قال (وجه ذلك كله . عند أهل العلم والفهم . في المال المكتسب من الوجوه التي حرمها الله ولم يبحها وفي كل مال لم يطع الله جامعه في كسبه وعصى ربه من أجله وبسببه واستعان به على معصية الله وغضبه ولم يؤد حق الله ورضاءه فيه ومنه فذلك هو المال المذموم والكسب المشؤوم وأما إذا كان المال مكتسبًا من وجه مباح وتأدت منه حقوقه وتقرب فيه إلى الله بالإنفاق في سبيله ومرضاته فذلك المال محمود ممدوح كاسبه ومنفعة لا خلاف في ذلك بين العلماء ولا يخالف فيه إلا من جهل أمر الله .

صحـــوة الشبـــاب الإســلاميـــة

بقلم : الحسن الطاهر الحسن

تناولنا في كتابات سابقة أزمة الشباب العربي وتقهقر أدوارهم الطليعة يومًا بعد يوم واضمحلال إنتاجهم الفكري والأدبي والعلمي وابتعادهم عن ثقافتهم العربية والإسلامية بعد أن سقطوا في براثن الجهل والتخلف الحضاري ودوامة التبعية العمياء للثقافات الغربية ولا سيما القبيح من تلك الثقافات المنافية حتى للفطرة البشرية تتناهشهم الأمراض والمخدرات والبطالة فاقدين هويتهم وبوصلة انتماءاتهم الدينية والوطنية وهنالك من يدير ويخطط لكل هذا وبعناية تامة من خلف الكواليس إنه اللوبي الصهيوني وواجهته الإعلامية والاقتصادية والولايات المتحدة الأمريكية وعملائها من القادة العرب الذين جربوا وفرضوا كل الأيدولوجيا حينًا اليسارية الاشتراكية وحينًا الديمقراطية الليبرالية أو حتى العلمانية على شعوبها قصرًا متناسين ومتجاهلين أن تلكم الأنظمة أولاً فشلت وسط مجتمعاتها وثانيًا أن الشعوب العربية ثقافةً ودينًا لا ترتضى غير الإسلام منهجًا يدير حياتها وأنظمتها لإدراكها أن الدين هو الوحيد الذي يكفل لها الحرية وحرية الرأي والتعبير ومفاهيم التكافل الاجتماعي ومنع الظلم والاستبداد ويحقق أعلى مستويات العدالة الإنسانية ويحث وبشدة على تنمية الأرض وعمرانها والاستقرار الاجتماعي والإشباع الروحي والنفسي للأفراد ولأهمية الحل الإسلامي وضرورته عند الشعوب العربية ولأن الشعوب هي الوجدان الذي يأتي بالأنظمة باختلاف العصور والأمكنة سعت الإدارات الأمريكية النصرانية ومن خلفها اللوبي اليهودي لتفتيت الهوية الإسلامية بكل الوسائل وصارت تصدر لنا خواء الملهيات وتستقطب القادة العرب وتصنع منهم دمى لها وعملاء تتحكم فيهم كيفما تشاء مستقلة في ذلك حبهم للسلطة وتشبثهم بها.

وتتلون سياسات الغرب تحت مسميات النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية وآخرها الشرق الأوسط الجديد الذي بشرت به الخارجية الأمريكية على لسان وزيرتها السابقة كونداليزا رايس والذي يدعو إلى بسط مفاهيم الديمقراطية وحرية التعبير للحد من العنف والذي سوف يلقى بظلاله على المجتمع الغربي وفات عليهم أن الديمقراطية تطيح بأرجوزاتهم وتأتي بما يعبر عن تطلعات الشعوب فأصبح القادة العرب ما بين سندان الغرب ومطرقة الشعوب وهمهم الأول والأخير البقاء على الكرسي ولكن اليوم نشهد صحوة إسلامية تجتاح الوطن العربي يقودها الكيان الشعبي الإسلامي في مصر وتونس والجزائر وليبيا واليمن والبحرين والمغرب العربي والأردن وبعض الظواهر تخللت هذه الثورات تشير إلى انقشاع الظلام وميلاد فجر جديد للإسلام ومن خلال متابعتنا نرى ونسمع الملايين يؤدون صلات الجمعة في ميدان التحرير المصري خلف الشيخ القرضاوي ومن ثم يكبرون ويهللون في مشهد مهيب تقشعر له الأبدان وتدمع له الأعين.

السماح بعبور سفينتين حربيتين إيرانيتين عبر قناة السويس محملة بالأسلحة متوجهة إلى سورية لدعم حزب الله في لبنان.

فتح معبر رفح للفلسطينيين العالقين في الحدود.

الثورة على معمر القذافي في ليبيا رغم رغد العيش والرفاهية التي يتمتع بها الشعب الليبي وتشهد الدولة الليبية أعلى معدلات النمو الاقتصادي ويأتي ترتيبها الأولى على المستوى العربي والرابعة على المستوى الأفريقي وتدني نسبة البطالة فيها بالمقارنة بما جاورها من الدول والمنطقة والكثيرون يتسألون ما الذي يدعو الشعب الليبي للخروج والثورة والمتبصر يدرك. وكذلك البحرين.

الولايات المتحدة تستخدم حق الفيتو ضد قرار مجلس الأمن القاضي بإيقاف الاستيطان الإسرائيلي مقابل مائة وأربع عشرة دولة وذلك لتساقط عملائها في المنطقة فأثرت أن تكشف نواياها واليوم تتساقط كل الأقنعة واليوم الأمل يلوح بالأفق والنهضة العربية واعدة وإشراقات الحرية ترفرف راياتها في كل البلدان العربية والأجيال العربية الشابة المغيبة منذ زمن تهتف في الشوارع ههنا نحن لا نغيب ولا نخدر ولا نتوارى نريد صنع أمة عربية إسلامية نجابه بها من ظلمنا لعقود.

انتبهوا

د . محمد موسى البـر

من رواد الإصلاح والتجديد في العصر الحديث

الشيخ حسن البنا انموذجًا

الإمام حسن البنا رجل قرآني ، وأنموذج رباني من النماذج النادرة التي عرفها تأريخ الإسلام الطويل. وهو أحد الدعاة الأبرار والمصلحين الأطهار ، الذين عرفتهم الأمة الإسلامية ،فصححوا مسيرتها ، وقادوها للهدى ، وطبعوها بطابع الحق،وأرسوا لها دعائم دعوة تميزت بمنهجها الوسطي.

حسن البنا أستاذ مُربٍ، وإمام مجدد، ومجاهد صابرٍ، من القمم السامقة، والأئمة الأعلام، والرجال العظام آتاه الله علمًا واسعًا، وذكًا حادًا، وبديهية حاضرة ، وأسلوبًا في الحوار نادرًا،وسلاسة في الحديث،وفصاحة في الخطابة، وقوة في الإيمان، ويقظة في الضمير، وجراءة في الحق ، وقدرة على التصدى للباطل.

كان شعلة من النشاط والحيوية والحركة المستمرة التي لا تهدأ..وكان أنموذجًا فريدًا للرجل المسلم ، الذى تصغر فى عينية عظائم الأمور، وتهون أمامه كل الصعاب ، فلا يتهيب اقتحام الميادين مهما عظمت التضحيات ، ولا يتردد لحظة في مواجهة الباطل مهما كانت قوتة وجبروتة .

عاش حسن البنا اثنين وأربعين عامًا ، وتألق وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره ، وحمل رسالته إلى العالمين بشجاعة المؤمن ، وبراعة القائد، وحكمة مجاهد، وصدق الداعية فلم يلبث أن استمع له الناس، واجتمعت حولة القلوب فهز دوائر الأحزاب وجماعات السياسة ، وأزعج الزعماء ،وأقض مضاجع المستعمرين، فتكالبت القوى الحاقدة كلها على الخلاص منه ، وذلك لأن الصوت الذي كان يتحدث به هو صوت الحق، والكلمة التي كان يقولها هي كلمة التي يخشاها الاستعمار ،وهي الخطر الذي كان حريصًا على أن يحجبه عن المسلمين، حتى يظلوا في قبضة نفوذه، وحتى لا يفهموا دينهم الفهم الصحيح، فيحرروا أرضهم ويستعيدوا عزتهم (١)

من كتاب رواد الإصلاح والتغيير في العصر الحديث لمؤلفه حسن أدهم جرار

ص٩.